أثر استخـدام إستراتيجية التعلم التعـــاوني في تنمية القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسي لمقرر الفقه لدى طلاب الصـف الـثالث الـــثانوي بـمـدينة نجـران

أحمد بن عبد الله حسين الحازمي*

الملخص

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسي لمقرر الفقه لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة نجران، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، إذْ تم تدريس المجموعة التجريبية وحدتين من كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي باستخدام إستراتيجية التعلم التعاوني وعدد طلابها (39) طالباً، والمجموعة الضابطة وتم تدريسها الوحدتين نفسهما باستخدام الطريقة التقليدية وعدد طلابها (35) طالباً، واستخدمت الدراسة اختبار تورانس لقياس القدرات الإبداعية الصورة الشكلية (ب) المقننة على البيئة السعودية، والاختبار التحصيلي من إعداد الباحث، وتم التأكد من صدقهما وثباتهما، وأظهرت النتائج تفوق أداء طلاب المجموعة التجريبية على أداء طلاب المجموعة الضابطة في القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسي، وكما أثبتت النتائج فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي.

وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بأهمية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي لتنمية القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسي.

واقترحت: إجراء دراسات شبيهة بالدراسة الحالية في بقية مواد التربية الإسلامية وفي المراحل التعليمية المختلفة.

مقدمة:

يشـهد العـالم فـي العصـر الحاضـر تطـوراً كبيـراً فـي مجـالاتٍ عـدة، ومنهـا المجـال التربـوي والتعليمـي، وخاصـةً استراتيجيات وطرائق التدريس الحديثة، ولذلك لابد لمعلم التربية الإسلامية أن يواكب روح العصر ويساير رياح التغيير، ولا يكون بمعزلٍ عن تلك الاستراتيجيات الحديثة التي تجعل المتعلم يقبل على التعلم بشغف ويبحث عن المعلومة بالأساليب العلمية الحديثة، والتي تنمي لديه قدرات التفكير الإبداعي، ومن تلك الاستراتيجيات:(استراتيجية التعلم التعاوني) أو التعلم الجماعي والعمل بروح الفريق الواحد، وقد حث ديننا الإسلامي على التعاون والعمل الجماعي، ومن ذلك قوله تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) المائدة:آية:2، وقوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) آل عمران:آية١٠٣.

ومن السنة في صحيح مسلم ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، إلا غشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه " (صحيح مسلم،ج4،ص2074).

فالأدلة السابقة وغيرها من الأدلة في الكتاب والسنة تدل على أهمية العمل والتعلم الجماعي في جميع المجالات، ومن تلك المجالات مجال تعليم الفقه الإسلامي، وحيث إن محتوى مقرر الفقه للمرحلة الثانوية يحتوي على مجموعة من الموضوعات الفقهية المعاصرة التي تحتاج من المعلم تعزيز روح المشاركة والتعاون لدى الطلاب فيما بينهم على تنمية قدراتهم الإبداعية – من جهة– وبين الطلاب كذلك والمعلمين – من جهة أخرى– لتحقيق الأهداف التعليمية وضرورة

* كلية التربية – جامعة نجران .

إعمال العقل واستنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة من خلال استخدام مهارات القدرات الإبداعية.

والمجتمع في هذا العصر أحوج ما يكون إلى تنمية روح المعاونة الاجتماعية، والمسئولية من أي وقت مضى، فالحياة معقدة، والإنسان لا يستطيع الحصول على كل ما يحتاجه بنفسه، بل لابد من الاستعانة بأخيه الإنسان، ولم يعد البيت وحده قادراً على إنماء هذه الروح، فألقى العبء على عاتق المؤسسات التعليمية، التي أصبح ينظر إليها وكأنها الوسيلة الوحيدة لتنمية الفرد بواسطة ما تتبعه من الطرائق والأساليب التعليمية (زابر، وصبري، وهادي ، 2014م).

والتعلم التعاوني هو استراتيجية يعمل الطلبة فيها على شكل مجموعاتٍ صغيرة، يقومون بالعمل معاً، ويتعلمون بعضهم من بعض لتحقيق الأهداف المرسومة، وفكرة التعلم التعاوني قديمة في التربية، ولكن الاهتمام بها تزايد في السنوات الأخيرة، لما لها من فوائد كثيرة للمتعلمين (الهاشمي وآخرون، 2010م).

ويعد التعلم التعاوني أحد الاتجاهات الحديثة في مجال التعليم؛ الذي يهدف إلى ربط التعلم بالعمل والمشاركة الإيجابية من جانب الطلاب، واكتساب السلوك التعاوني والتفاعلي على مستوى المدرسة، وقد يؤثر ذلك السلوك خارج المدرسة بين أفراد المجتمع، مما ينتج عن ذلك نواتج معرفية واجتماعية ووجدانية شاملة (الديب، 2004م).

وقد صيغت موضوعات مقرر الفقه بالطريقة التي تتيح للطالب أن يكون نشيطاً داخل الصف، يشارك في الدرس بفاعلية، وروح متوثبة، وتنمي لديه المهارات المتنوعة، وتعينه على البحث على المعلومة بنفسه، كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة، وقد روعي في التعديل الجديد على مقرر الفقه تنوع المادة الدراسية وتنمية مهارات التفكير لدى الطالب (وزارة التربية والتعليم، 1435).

ومن واقع خبرة الباحث في الميدان التربوي لاحظ أن الطلاب يميلون أكثر إلى العمل الجماعي والتعاون بروح الفريق الواحد، ولاحظ أن لديهم قدرات إبداعية ينبغي على المربين والعاملين في التدريس تنميتها؛ باستخدام الأساليب العلمية التربوية في تنمية مهاراتهم وقدراتهم، وحيث إن مقرر الفقه المطور للصف الثالث الثانوي اشتمل على كثير من الأنشطة والتدريبات المتنوعة التي تنمي الإبداع لدى الطالب، وتساعد في تحقيق أهداف الدرس، وتحتاج من المعلم استخدام أساليب واستراتيجيات حديثة ومتنوعة في التدريس كالتعلم التعاوني، من هنا ظهرت أهمية الدراسة.

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث كثرة استخدام طرائق التدريس التقليدية في تدريس مقرر الفقه، وضعف اهتمام تلك الطرق بتنمية الإبداع لدى الطالب، وإهمالها لجوانب تربوية كثيرة، وخاصة في مقرر الفقه لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، وما يحتوي عليه من موضوعات وأنشطة إثرائية متنوعة، ونظراً لأهمية استراتيجية التعلم التعاوني التي قد تكون ذات فاعلية وتأثير ايجابي في تنمية التفكير الإبداعي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة، فقد تسهم الدراسة الحالية في معرفة مدى تأثير تلك الاستراتيجية في تنمية القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسي لدى الطلاب في مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي.

وحيث إن مهارات التعلم التعاوني قد تسهم في تنمية أنماط مختلفة من التفكير من خلال المناقشات، والعلاقة التعاونية التي تنشأ بينهم، وتبادل الأفكار بين أعضاء المجموعة، وتبني المواقف والآراء، وتوظيف ما لديهم من خبرات سابقة، مما يشجع على تنمية التفكير بين أعضاء المجموعة (السليتي،2006).

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسي لمقرر الفقه لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟ ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية المتمثلة في الطلاقة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفقه؟

2- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية المتمثلة في المرونة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفقه؟

3- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية المتمثلة في الأصالة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفقه؟

4- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية المتمثلة في (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفقه؟

5- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي في مستوى التذكر لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفقه؟

6- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي في مستوى الفهم لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفقه؟

7- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي في مستوى التطبيق لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفقه؟

8- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي في مستويات (التذكر – والفهم – والتطبيق) لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفقه؟

أهمية الدراسة:

يعد التعلم التعاوني وأثره في تنمية الإبداع لدى الطلبة موضوعا حيوياً ومتجدداً يهم القائمين على العمل التربوي، وكذلك صانعي القرار التربوي، والذي يستهدف رفع المستوى التربوي بشكل عام، ولذلك يجب الاهتمام به، ومن هنا تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

- التجديد والتطوير في أساليب تدريس مقرر الفقه وفق الاستراتيجيات الحديثة لما يلمسه الباحث من اعتماد كثير من معلمي التربية الإسلامية على الطرائق التقليدية.

- اهتمام الدراسة بتقديم بعض مهارات الكفاية لمعلمي التربية الإسلامية في استخدام أسلوب علمي قائم على التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسي لدى طلابهم.

- تقدم هذه الدراسة نموذج تجربة التدريس وفق التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسي في ظل المشروع الشامل لتطوير المناهج في المملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة: تستهدف هذه الدراسة:

1- الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية المتمثلة في (الطلاقة – والمرونة – والأصالة) لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفقه.

2- الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي في مستويات (التذكر – والفهم – والتطبيق) لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مقرر الفقه.

3- تقديم الدراسة لتوصيات ومقترحات تساعد المختصين في إعداد مناهج التربية الإسلامية لتطوير مقرر الفقه وفقاً لاستراتيجيات حديثة كالتعلم التعاوني.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

أ- تقتصر هذه الدراسة على التعرف على أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسي لمقرر الفقه للصف الثالث الثانوي (علمي).

ب- اقتصر قياس الإبداع في هذه الدراسة على القدرات الإبداعية الآتية: (الطلاقة – والمرونة – والأصالة) حيث إنها تعد القدرات الرئيسية في التفكير الإبداعي والقدرات الأخرى تعد فرعية كما ذكر السنوسي(2012م).

ج- اقتصرت هذه الدراسة على وحدتين من كتاب الفقه للصف الثالث الثانوي علمي للفصل الدراسي الأول (مقدمة في علم الفقه – ووحدة أحكام الأسرة).

د- في هذه الدراسة اقتصر قياس التحصيل الدراسي في المستويات المعرفية الآتية (التذكر- والفهم- والتطبيق) لأن مقرر الفقه يحتوي على أحكام شرعية ثابته عن الكتاب والسنة، ومستويات الأهداف العليا تحتاج تنميتها لوقت أطول من المدة المحددة للدراسة.

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلاب الصف الثالث الثانوي (علمي) مكونة من شعبتين ومدرستين مختلفتين.

3 – الحدود المكانية والزمنية: طبقت هذه الدراسة على مدرستين من مدارس مدينة نجران للمرحلة الثانوية على عينة البحث مع بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1436-1437هـ.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم التعلم التعاوني :(Cooperative Learning)

التعاون في اللغة: "من العون، والعون يعني الظهير على الأمر، ويجمع على أعوان، والرجل المعوان من كان كثير العون" (ابن منظور، 1993م، ص639).

وعرف التعلم التعاوني بأنه: "عمل الطلاب داخل مجموعات صغيرة للمادة العلمية، ومناقشة ما تم التوصل إليه داخل مجموعة الطلاب، ومساعدة الطالب لبقية زملائه، ومن ثم تأكيد مشاركة جميع الطلاب في المهمة التعليمية" (جونسون ، وجونسون ، 1998م ، ص 33).

ويعرف الباحث التعلم التعاوني إجرائيا: الأسلوب التدريسي الذي يتم فيه تقسيم الطلاب داخل الصف الدراسي إلى مجموعاتٍ صغيرة بطريقةٍ عشوائية وغير متجانسة للعمل معاً داخل المجموعة ويتم إتاحة الفرصة للطلاب في اكتساب المعلومات عن طريق العصف الذهني، وتكون مسئولية التعلم داخل المجموعة مسئولية ذاتية، ويقوم المعلم بوظيفة الموجه والمشرف على عمل المجموعات وأدائها، وإعطاء فكرة عامة عن الدرس للمجموعات، ومن ثم تقوم كل مجموعة بالتنافس مع المجموعات الأخرى في تحقيق أهداف الدرس.

القدرات الإبداعية:(Creative Abilities)

الإبداع في اللغة: من أبدع بدع الشيء يبتدعه ابتداعًا، وابتدعه أنشأه وبدأه، والبديع هو الشيء يكون أولا، وهو الاختراع من غير مثال سابق (ابن منظور، 1993، ص8).

أو هو "الأمر الذي يكون أولاً، أو الشيء المخترع بغير مثال سابق" (الفيروز أبادي، 2005م، ص702).

عرف(تورانسTorrance، 1962، p 16) الإبداع بأنه "عملية استشعار الثغرات، أو الشعور بالقلق، أو العناصر المفقودة، وتشكيل الأفكار أو الفرضيات المتعلقة بها، واختبار هذه الفرضيات، وتوصيل النتائج، وربما تعديل وإعادة اختبار الفرضيات".

ويعرف الباحث القدرات الإبداعية إجرائيا: مهارة الطالب على اتباع نمط من أنماط التفكير المفتوح، وإشغال العقل في أثناء الدرس، ومن خلال الأنشطة والتمارين، مما يمكِنه من استنتاج أكبر قدر من الأفكار والمعلومات المختلفة والمتنوعة والقابلة للتحقيق، من خلال تميزها بالطلاقة والمرونة والأصالة

والتفاصيل وإعمال العقل بمهارة ودقة وتحديد وتركيز وملاحظة، لاكتشاف المشكلات وإيجاد الحلول المتنوعة والأصيلة.

وتتمثل قدرات الإبداع فيما يلي: (العتوم وآخرون، 2009م، ص141)

1-الطلاقة(Fluency) "وهي القدرة على إنتاج أو توليد عدد كبير من الأفكار الجديدة والصحيحة لمسألة أو مشكلة ما، نهايتها حرة أو مفتوحة.

وقياسها سرعة التفكير – تصنيف الأفكار – إعطاء عدد من الكلمات ترتبط بكلمة واحدة.

2-المرونة (Flexibility) وهي القدرة على توليد الأفكار المتنوعة ليست من نوعية الأفكار المتوقعة، والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند الاستجابة لموقف معين، وتأخذ المرونة نوعين: التكيفية، والتلقائية.

3-الأصالة:(Originality) وهي القدرة على التعبير الفريد، وإنتاج الأفكار البعيدة والماهرة أكثر من الأفكار الشائعة والواضحة، وتتميز بالتفرد في الفكرة".

ويعرف الباحث الطلاقة إجرائيا: قدرة الطالب على توليد أكبر قدر من الأفكار الجديدة في موضوع محدد وفي فترة زمنية محدودة.

ويعرف الباحث المرونة إجرائيا: قدرة الطالب على إيجاد أفكار متنوعة والقدرة على تحليل الأفكار الإبداعية بطرق متنوعة وحديثة في مواقف معينة.

ويعرف الباحث الأصالة إجرائيا: قدرة الطالب على إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة وغير متوقعة، وتتميز بالتميز والتفرد والإبداع في شيء جديد ونادر.

التحصيل الدراسي:(Academic Achievement)

التحصيل لغة: حصول الشيء حصولاً، وحصل كذا أي ثبت ووجب، ويعني التحصيل في اللغة: ما ثبت وبقي الحصول عليه (الفيروز أبادي، 2005م: ص886).

وعُرِف التحصيل الدراسي بأنه: "مدى استيعاب الطالب لبعض جوانب التعلم المتضمن في المادة الدراسية، ويستدل عليه من خلال الدرجات التي يحققها الطلاب عند تطبيق الاختبار التحصيلي عليهم" (الديب، 2004، ص 8).

ويعرف الباحث التحصيل الدراسي إجرائيا: قياس مقدار ما يتعلمه الطالب ويحصل عند دراسته لمقرر معين أو موضوع معين بطرائق التدريس المعتادة أو الحديثة، ثم يؤدي الطالب اختبارا تحصيلياً يقيس أداءه في ما تعلمه وفهمه من معلومات ومعارف، ويفسر ذلك بدرجات تحصيلية محددة.

الفقه:

الفقه في اللغة: "العلم بالشيء وفهمه" (ابن منظور، 1993م، ص522).

وفي الاصطلاح: "معرفة الأحكام الشرعية العلمية المستمدة من أدلتها التفصيلية" (عباس، 1402هـ، ص 10).

ويُعَرف الفقه اصطلاحا بأنه "معرفة الأحكام الشرعية العلمية بالاستدلال بالفعل أو القوة القريبة (البهوتي،1991م، ص13).

ويعرف الباحث الفقه إجرائيا: معرفة الطالب للأحكام الشرعية، وكيفية استنباطها من الكتاب والسنة، وتطبيق ذلك عن طريق ممارسة العبادات والمعاملات.

الإطار النظري:

التعلم التعاوني (Cooperative Learning)

إن التعلم التعاوني وإن كان من الطرائق التدريسية الحديثة الظهور والاستخدام، إلا أنه يعد من أقدم وسائل نقل المعلومات والخبرات والمعارف إلى الآخرين، والتعلم التعاوني قد تطور نتيجة تطور الفكر الإنساني، ونجد بداياته وبذرته الأولى في الفكر الإغريقي القديم (جابر،1999).

وقد بدأ الاهتمام الفعلي بالتعلم التعاوني في أوائل الثمانينيات، وزاد الاهتمام به كاستراتيجية في التسعينيات، ويرجع ذلك إلى إمكانية استخدامها كبديل للتعلم التقليدي، الذي يؤدي إلى التنافس بين المتعلمين بدلاً من روح التعاون (الصيفي، 2009م).

هناك منطلقات علمية أساسية تستند عليها طريقة التعلم التعاوني:

- نظرية التراث الفكري القديم: تقوم هذه النظرية على أساس أن الإنسان اجتماعي بطبعه.
- نظرية الذكاءات المتعددة: ومن مبادئها التسليم بتفاوت مستوى الذكاءات وتعددها في جماعة الفصل،.
- نظرية باندورا للتعلم الجماعي: الذي يرى أن الفرد في تعلمه يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به، وخاصة البيئة الاجتماعية. (محمود، 2010م).

والمناهج الحالية ينقصها التطور القائم على التعاون والفهم الجيد والتنسيق الواضح لفلسفة التربية، ومن أفضل المواقف التعليمية هي التي يشترك فيها التلاميذ مباشرة وتحت إشراف مدرسهم، كما هو الحال في التعلم التعاوني حيث يشترك الطلاب في المواقف التعليمية في ضمن مجموعاتهم التعاونية (العجمي، 2005م).

العناصر الأساسية في التعلم التعاوني:

يتكون الموقف التعليمي التعاوني من مجموعاتٍ متعددة، ولا تعد كل مجموعة مجموعة تعاونية؛ لأن جلوس الطلبة متقاربين مكانياً على شكل مجموعات لإنجاز المهمة التي كلفوا بها ليس بالضروري أن يؤدي إلى حصول تعلم تعاوني، ولكي تكون المجموعات تعاونية لابد من توفر العناصر الآتية:

1- الاعتماد الإيجابي المتبادل: ويعني إدراك كل عضو من أعضاء المجموعة بالارتباط الوثيق بينهم، ونجاح كل واحدٍ منهم مرتبط بنجاح الآخرين، وهذا من شأنه العمل على تحقيق تآزر الجهود داخل المجموعة؛ لتحقيق الأهداف (محمود، 2010م).

2- المسئولية الفردية والجماعية: وتعني مسئولية الفرد داخل الجماعة عن تعلمه وتعلم زملائه في المجموعة، ويتم تقويم الفرد بشكل مستمر من خلال الاختيار العشوائي أو الفردي لأحد الأعضاء (عقل، وأبو غزلة، 2005م).

3- التفاعل المعزز وجهاً لوجه: ويتضمن هذا العنصر أن يلتزم كل فرد من أفراد المجموعة بتقديم المساعدة والتفاعل الإيجابي وجهاً لوجه مع زملائه في المجموعة، لتحقيق الهدف المشترك، ويتم التأكد من هذا التفاعل من خلال المشاهدة والاتصال اللفظي الذي يحدث بين أفراد المجموعة (الجلاد،2011م).

4- معالجة عمل المجموعة: ويتمثل هذا العنصر في احتياج المجموعة إلى تخصيص وقتٍ محدد لمناقشة تقدمها في تحقيق أهدافها، وفي حفاظها على العلاقات بين الأعضاء، ويستطيع المعلم أن يبني مهارة معالجة عمل الجماعة (الفالح، 2004م).

ومن فوائد التعلم التعاوني ما يلي:

1- ازدياد التحصيل الدراسي، وتناقص الفجوة التحصيلية بين الطلاب المتفوقين وبين ضعاف التحصيل.

2- يحسن مستوى احترام الذات، وازدياد الإحساس بالعمل بروح الفريق، زيادة دافعية التلاميذ للإنجاز.

3- التطور السريع في المهارات اللغوية، ومهارات التفكير، والمهارات التعاونية، والتعامل مع الآخرين (الحارثي، 2002م).

4- يتعلم التلاميذ من خلال التعلم التعاوني كيفية التواصل الفعال، وتنمية العلاقات، وبناء الثقة، وعمل المناقشات، وتقبل آراء الآخرين، كما أنه ينمي الإحساس بالمعنى والقيم الأكاديمية للمساعدة.

5- ينمي التعلم التعاوني القدرة الإبداعية لدى التلاميذ كما ينمي القدرة على التفكير الابتكاري

وحل المشكلات ويتيح الفرصة للوصول إلى مستويات عليا من التفكير.

6- يقضي التعلم التعاوني على الملل، ويجعل المادة التعليمية مثيرة للتعلم ومشوقة، ويخفف من انطوائية بعض التلاميذ وعزلتهم، وينمي روح المحبة بين المتعلمين، كما يعمل على خفض حدة القلق الدراسي لديهم (السعيد،2007م).

7- يتحدى إمكانيات الطلاب الأعلى قدرة، ليساعدوا زملاءهم الأقل قدرة.

8- ينمي المسئولية الفردية والقابلية للمساءلة.

9- يرفع مستوى تحصيل التلاميذ (عبد الحميد، 1999م).

10- يحسن اتجاه الطلبة نحو المنهج.

11- القضاء على الملل والانطوائية لدى الطلاب.

12- انخفاض المشكلات السلوكية بين الطلبة (السليتي،2006م).

أساليب التدريس في التعلم التعاوني: تتضمن استراتيجيات التعلم التعاوني أساليب متعددة من أهمها:

* أسلوب مجموعات فرق الألعاب التعاونية: وهي استراتيجية تقوم على التنافس بين أعضاء الفرق التعاونية، في مسابقةٍ بين أعضاء الفرق الأخرى الذين يماثلونهم في الدرجات والمستوى؛ من أجل حصد أكبر عدد من النقاط. (محمود،2010م).

* الأسلوب البنيوي: يعمل هذا الأسلوب على استخدام مختلف الطرائق والاستراتيجيات في التعلم التعاوني ليجتهد فيها المعلم، ويضيف عليها أو ينقص فيها، وليستطيع أن يستخدمها في مواضعها بفعالية.

* أسلوب جيجسو: هذا الأسلوب يزيد من الاعتماد الإيجابي المتبادل بين أفراد المجموعة، ويشجع المسؤولية الفردية، ويوجه المهارات الاجتماعية والأكاديمية (عقل وأبو غزلة، 2005م).

* أسلوب البحث الجماعي: ويتم فيه تقسيم الطلاب إلى مجموعات غير متجانسة، تتألف كل مجموعة من خمسة إلى ستة أعضاء، يختارون موضوعات الدراسة، ويتابعون الأفكار الكبيرة، والموضوعات الفرعية ببحث متعمق، ثم يعدون تقريراً ويعرضونه على زملائهم (السليتي، 2006م).

* أسلوب التعلم سويا: هو أحد أساليب التعلم التعاوني وهو عبارة عن فريق غير متجانس يتكون من أربعة أو خمسة أفراد، يقومون بأداء الواجبات والمهام الموكلة لهم في ورقة واحدة فقط، ويتم إطلاع الأفراد كمجموعة على أدائهم للواجب وتعاونهم الجماعي دون عرضه على الصف (الحريشي، والغامدي، 2008م).

وهناك خمس خطوات لا بد من اتباعها لتعليم الطلاب مهارات التعلم التعاوني: (جونسون، وجونسون، 1998م)

1- تأكد المعلم بسؤاله الطلاب عن المهارات التي يعتقد أنهم في حاجة إليها للمشاركة في الأعمال التعاونية.

2- مساعدة الطلاب في بناء فهم واضح عن ماهية المهارات نظرياً وعلمياً.

3- يقوم المعلم ببناء المواقف التعليمية العملية التي تهيئ الفرص أمام الطلاب لممارسة الأنماط السلوكية المكونة للمهارة.

4- التأكد من استقبال الطلاب للتغذية الراجعة الخاصة بالكيفية المثلى لأداء المهارة.

5- تشجيع الطلاب على الاستمرارية والمواظبة في ممارسة المهارة.

6- إقامة بناء ومواقف لاستخدام المهارات وقياس مدى نجاحها بالتطبيق العملي.

7- استخدام المهارات بشكل كافٍ لإدخالها في نسق سلوك الطالب.

8- وضع معايير صفية لتدعيم استخدام المهارات.

خطوات تنفيذ الدرس التعاوني:

ينفذ الدرس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني من خلال عدد الخطوات وهي:

1 – اختيار موضوع الدرس: ولابد أن يرتبط بحاجة التلاميذ واهتماماتهم، وعلى المعلم ربط الخبرات السابقة للتلاميذ بموضوع الدرس.

2– تقسيم الدرس إلى مجموعة مهام.

3– تشكيل المجموعات، بحيث تضم كل مجموعة من

4– 6 تلاميذ مختلفين في اهتماماتهم وقدراتهم.

4– تخصيص وقت معين لأداء كل مجموعة، وطلب تقرير عن أعمالها.

5– تعرض كل مجموعة أعمالها أمام بقية المجموعات.

6– تقويم المعلم لأعمال المجموعات (عبيدات، وأبو السميد، 2013م).

ومن خلال ما سبق عرضه نجد أن التعلم التعاوني يعد من الاستراتيجيات التدريسية الحديثة، التي تركز على الطالب كمحور أساس في العملية التعليمية، وتكسبه مهارات عديدة في الاعتماد على النفس والثقة بها، وتغرس في نفوس الطلاب حب المشاركة والتعاون، والعمل بروح الفريق الواحد، واحترام الآراء، وطرح الأفكار بكل حرية، وتعطي الطالب الفرصة في البحث عن المعلومة بنفسه، وبذلك يكون لدى الطلاب شغف وميل للتعلم بشكل أكبر، ويتفاعل مع العملية التعليمية بشكلٍ سهلٍ وميسر، ونجد أن المعلم يشارك الطلبة في التعلم التعاوني في جميع عملياته، مما يساعد المعلم على تنفيذ المواقف التعليمية بيسر وسهولة، وتزداد العلاقة بين المعلم والمتعلم، ومن هنا يتضح جلياً أهمية التعلم التعاوني ودراسة أثره وفاعليته في المناهج التعليمية المختلفة، لمواكبة التطوير العالمي في شتى المجالات.

القدرات الإبداعية:

مفهوم الإبداع: يعرف الإبداع بأنه عملية ذهنية تتضمن مزيجاً من القدرات والاستعدادات والخصائص، التي يصبح الفرد فيها حساساً للمشكلات والعناصر الناقصة، ويستطيع الفرد من خلال البيئة المناسبة بتحديد المشكلة، وتكوين الفروض، واختبارها، وتعديلها، والتوصل إلى نتائج لحل المشكلة، بصورة تظهر تميزاً، وتعطي قيمةً أو فائدةً إضافية، وتكوين علاقاتٍ جديدة تتسم بالأصالة والجدة (ج جروان، 2013؛ عبيد،2000).

ويتضح مما سبق أن الإبداع عمليات عقلية تعتمد على القدرات الشخصية لدى الفرد، من خلال أساليب تعتمد على طرائق علمية، وتقدم نتاجات جديدة، وحلول إبداعية، وبذلك يستطيع الفرد تنمية قدراته العقلية، من خلال تعلم تلك الأساليب والمهارات، وإعمال العقل للوصول إلى نتيجة أو حل لمشكلة ما، ويستخلص الباحث أنه يمكن تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلاب، باستخدام أساليب تدريسية حديثة تتضمن؛ المهارات التي قد تنمي القدرات الإبداعية، كاستراتيجية التعلم التعاوني.

القدرات الإبداعية: هناك العديد من الإختبارات والمقاييس التي تقيس الإبداع، ومنها: اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي، واختبارات جيلفورد، وهي تشير إلى أن أهم قدرات التفكير الإبداعي أو مهاراته والتي حاول الباحثون قياسها، وهي:

أ– قدرة الطلاقة:(Fluency): وتمثل القدرة على إنتاج أكبر عددٍ من الأفكار في فترةٍ زمنيةٍ محدودة، كالقدرة على وضع الكلمات في أكبر عددٍ من الجمل والعبارات ذات المعنى، والقدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمات معينة، والقدرة على التصنيف السريع للكلمات في فئاتٍ متعددة، وتنقسم إلى قسمين: الطلاقة الفكرية، والطلاقة اللفظية (الحيزان، 2002م).

ب- قدرة المرونة:(Flexibility) وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة، ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه مسار التفكير مع تغير المثير أو مع متطلبات الموقف، والمرونة عكس الجمود الذهني الذي يتبنى أنماطاً ذهنية محددة سابقاً، ومن أنواع المرونة: المرونة التلقائية، والمرونة التكيفية، ومرونة إعادة التعريف، واهتمام المرونة غالباً منصب على تنوع الأفكار والاستجابات(جروان، 2013م).

ج- قدرة الأصالة:(Originality) وتعني الأصالة التجديد أو الانفراد بالأفكار، وهي قدرة المتعلم على إنتاجِ أفكارٍ أصيلة، تتميز بالتفرد بالفكرة، والقدرة إلى ما وراء المألوف والشائع من الأفكار.

التحصيل الدراسي(Achievement)

مفهوم التحصيل الدراسي: يقصد بالتحصيل الدراسي بأنه: مقدار ما حققه المتعلم وتعلمه في المدرسة من معلومات وأهداف تعليمية في مواد دراسية، وإدراكه للمعلومات والعلاقة بينهما، نتيجة مروره بخبرات ومواقف ونشاطات تعليمية متنوعة، تتمثل في المنهاج وطرائق التدريس والوسائل التعليمية، ويظهر أثر ذلك في المجموع العام للدرجات التي حصل عليها الطالب من خلال الاختبارات المدرسية، وتقديرات المعلمين وفق قواعد معينة معدة من قبل المعلم (الحامد،1416؛ سمارة والنمر،1997؛ أحمد،2010؛ اسماعيلي،2011).

ويتضح مما سبق أن التحصيل الدراسي يتمثل في المعرفة التي يحصل عليها الفرد، من خلال برنامج أو منهج مدرسي معين لتحقيق الأهداف التعليمية، ويقتصر هذا المفهوم على ما يحصل عليه الفرد المتعلم من معلومات ومعارف، وفق برنامج معد يهدف إلى تحقيق النواتج التعليمية للفرد.

أهمية التحصيل الدراسي:

تكمن أهمية التحصيل الدراسي في كونه يعالج مدى كفاية العملية التعليمية في تنمية مختلف المواهب والقدرات المتوفرة في المجتمع لاستغلالها (أحمد، 2010م).

الدراسات السابقة:

أوصت دراسات كل من: العلوي(2013م)، والمطوع (2013م)، والزعبي (2013م)، ويوسف(2013م)، ومكي(2013م) ، ويحي(2011م)، والسراء (2010م)، وعلي ومحمود (2009م) ، وقباض (2008م) باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس، وإجراء دورات تدريبية للمعلمين على تلك الاستراتيجية، وتدريبهم على استخدامها في مقررات تدريسية مختلفة.

وأوصت دراسات كل من : العجلان (2012م) ، والأكلبي (2008م) ، والشايع (2007) ، اللحياني (2015م) ، والفتيخة (2015م) ، والبكر (2013م) ، والثقفي (2012م) ، والسفياني (2010م) باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى المتعلمين، وتحفيز المعلمين على اتباع استراتيجية التعلم التعاوني لتنمية العديد من المهارات الإبداعية، وتنمية التفكير لدى المتعلمين في عدة تخصصات علمية.

وتوصلت دراسة القضاة (2009م) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التي درست باستخدام التعلم التعاوني مقارنة بالمجموعة التقليدية، ووجود فروق في التفكير الإبداعي بين الطلاب والطالبات ولصالح الطالبات، ولم توجد فروق للتفاعل بين الطريقة والجنس.

وتوصلت دراسة عمدة (2008م) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين قيمة المتوسط البعدي لدرجات أفراد المجموعتين في مهارة (الطلاقة، ومهارة المرونة، ومهارة التفاصيل، ومهارة الدرجة ككل) بعد ضبط الاختبار القبلي لصالح المجموعة التجريبية، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين قيمة المتوسط البعدي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية وقيمة المتوسط البعدي للمجموعة الضابطة في مهارة (الأصالة) بعد ضبط الاختبار القبلي، وأوصت الباحثة باستخدام طرائق حديثة وبخاصة طريقة التعلم

التعاوني التي تساعد التلاميذ على الابتكار.

وتوصلت دراسة حكيم (2006م) إلى أن استخدام التعلم التعاوني في تدريس التربية الفنية له أثر إيجابي في تنمية القدرات الإبداعية.

وأظهرت نتائج دراسة السليمان(**2008م**) تفضيل كل الجنسين الذكور والإناث للاختبارات الإبداعية الشكلية لقدرة الأصالة، والاختبارات الإبداعية اللفظية لقدرة المرونة لعينة من الذكور.

وتبين من دراسة جوخيل (Gokhale،1995) أن الطلاب الذين شاركوا في التعلم التعاوني كان أداؤهم أفضل كثيراً في اختبار التفكير الناقد من الطلاب في مجموعة التعلم الفردي.

وتوصلت دراسة أورا وواشنغا Ora ، W.; Keraro ، Wachanga & F. ،(S.W.2014) إلى أن استراتيجية التعلم التعاوني الألكتروني هي استراتيجية فعالة يمكن أن تعزز الإبداع والابتكار.

وتوصلت دراسة كاربوفا وماركيتي وباركر Karpova، Marcketti & Barker،(2011) إلى أن تفكير الطلاب الإبداعي على مستوى المجموعات كلها أعلى بشكل ملحوظ بعد إتمام تمارين الإبداع منه قبل البدء.

ما يميز هذه الدراسة من الدراسات السابقة:

ومما تميزت به هذه الدراسة من الدراسات السابقة كونها تطبق في مادة الفقه للصف الثالث الثانوي، وكذلك تغير العامل الزمني، وكونها تبحث أثر التعلم التعاوني في متغيري التحصيل الدراسي، وتنمية القدرات الإبداعية، في منهج الفقه المطور في ضمن مشروع المناهج المطورة في المملكة العربية السعودية، وبما يتلاءم مع الخطة الدراسية، ومن خلال البحث والاطلاع على الدراسات السابقة – على حد علم الباحث– تعد هذه الدراسة الأولى التي اهتمت بتنمية القدرات الإبداعية عن طريق استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي، وبذلك تعد هذه الدراسة مكملة لتلك الدراسات وتسد الخلل الحاصل في هذا الجانب.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته اعتمد الباحث على المنهج (شبه التجريبي). مستخدما مجموعة تجريبية وتدرس باستراتيجية التعلم التعاوني، ومجموعة ضابطة تدرس بالطريقة المعتادة.

مجتمع الدراسة:

يشمل جميع طلاب الصف الثالث الثانوي (القسم العلمي) بالمدارس الحكومية بمدينة نجران للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1436هـ/1437هـ.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة من طلاب الصف الثالث الثانوي(القسم العلمي)، وتم اختيار مدرستين ثانويتين بطريقة عشوائية بسيطة، وكان الاختيار بين المدارس التي تتوفر بها الإمكانات وكذا عدد مناسب من الطلاب.

جدول(1) توزيع عينة الدراسة بحسب الفصول والمدارس

المدرسة	المجموعة	الفصل	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد المستبعدين	المجموع بعد الاستبعاد
ثانوية الإمام ابن القيم	التجريبية	3/أ	42	3	39
ثانوية الإمام النووي	الضابطة	3/أ	40	5	35
المجموع الكلي			82	8	74

الصدق الداخلي لعينة الدراسة: تم عمل الصدق للعينة من جوانب: العمر الزمني، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والزمن المخصص للتدريس، وطرائق تدريس المجموعتين: تم التدريس باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني للمجموعة التجريبية، والضابطة باستخدام الطريقة التقليدية، ومن ناحية أداة الدراسة وزمن تطبيقها: فقد استخدم الباحث الاختبار التحصيلي، واختبار تورانس للقدرات الإبداعية لكلا المجموعتين.

كما تم التأكد من تكافؤ المجموعتين في متغيرات الدراسة.

متغيرات الدراسة: تضَمنت الدراسة المتغيرات الآتية:

1- **المتغير المستقل (تجريبي):** استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي (علمي).

2- **المتغير التابع:** هو تنمية القدرات الإبداعية (الطلاقة – المرونة – الأصالة)، والتحصيل الدراسي في مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي (علمي).

أدوات الدراسة :

1- إعداد دليل المعلم للتعلم التعاوني : قام الباحث بإعداد دليل المعلم للتدريس في ضوء الموضوعات المختارة حسب استراتيجية التعلم التعاوني.

2- **تحليل المحتوى :** حلل الباحث محتوى المقرر إلى تحديد المفاهيم والحقائق والتعميمات المتضمنة لوحدتي (مقدمة في علم الفقه، وأحكام الأسرة) لمقرر الفقه للصف الثالث الثانوي وذلك للاستفادة منه في: إعداد الاختبار التحصيلي.

وتم التأكد من ثبات تحليل المحتوى: من خلال اتفاق المحللين باستخدام معادلة كوبر (Coper)

3- **اختبار التفكير الإبداعي:** اختار الباحث مقياس تورانس الأشكال(ب) من بين المقاييس الأخرى، كونه مقنناً على البيئة السعودية، ولمناسبته لجميع الفئات العمرية، والمراحل التعليمية، ولوجود عدة دراسات طبقت المقياس في البيئة السعودية، وقد عرض الباحث هذا المقياس على عدد من المحكمين والمتخصصين في التربية وعلم النفس، وأوصوا بتطبيقه على عينة الدراسة.

4- **الاختبار التحصيلي:** بعد تحليل المحتوى لوحدتين من مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي، قام الباحث ببناء اختبار تحصيلي .

صدق الاختبار: للتحقق من صدق الاختبار التحصيلي تم عرضه على مجموعه من المحكمين المتخصصين،(وصل عددهم إلى 18مابين أستاذ وأستاذ مساعد) وقد اقترح المحكمون وضع تعليمات الاختبار، وتعديل بعض الفقرات، وقد أخذ الباحث بمضمون تلك الملاحظات، وقام بتعديلها.

ثبات الاختبار التحصيلي : تم تحديد الثبات في الاختبار التحصيلي في تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (31) طالبا من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدرسة الإمام النسائي الثانوية بمنطقة نجران من مجتمع الدراسة، وتم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معامل الثبات (آلفا كرونباخ)، حيث وجد أن قيمة المعامل تساوي (0.84) وهذه القيمة تشير إلى تمتع الاختبار بثبات مناسب.

كما تم حساب معاملات سهولة وصعوبة مفردات الاختبار التحصيلي، ومعاملات تمييز مفردات الاختبار التحصيلي، ومعامل الاتساق الداخلي للاختبار التحصيلي، ووجد أنها مناسبة، (والمجال لا يتسع لذكرها هنا وهي موضحة كلها في نص رسالة الماجستير الأصل لهذا البحث).

الأساليب الإحصائية: لمعالجة البيانات واستخراج النتائج استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية: اختبار – ت- (T.test) لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون، لقياس صدق أداة الدراسة، تحليل التباين المصاحب(ANCOVA) لتحليل التغاير، معامل مربع إيتا الجزئي، لتقدير قوة تأثير المتغير المستقل في المتغيرات التابعة، معامل آلفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.

النتائج:

النتائج الخاصة بالسؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول والذي نص على" ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في تنمية القدرات الإبداعية المتمثلة في قدرة الطلاقة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟"

تم حساب متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية بعدياً في قدرة الطلاقة، حيث وجد متوسط التجريبية يساوي (11.308)، بينما متوسط الضابطة هو (8.429)، ولتحديد دلالة الفرق بين هذين المتوسطين تم استخدام اختبار تحليل التغاير، والجدول الآتي يوضح دلالة هذا الفرق.

جدول (2) دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في قدرة الطلاقة بعدياً باستخدام تحليل التغاير

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الطلاقة القبلي	2.576	1	2.576	.329	غير دال
المرونة القبلي	13.956	1	13.956	1.781	غير دال
التفكير الإبداعي ككل قبلي	.492	1	.492	.063	غير دال
استراتيجية التدريس	53.315	1	53.315	6.802	0.05
داخل المجموعتين	540.831	69	7.838		
الكلي	822.000	74			

من جدول(2) يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في قدرة الطلاقة بعدياً بعد عزل أثر الفروق القبلية، مما يشير إلى وجود أثر لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في قدرة الطلاقة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

ولمعرفة حجم هذا الأثر تم استخدام معامل مربع إيتا الجزئي، وحيث إن قيمة المعامل تساوي (0.09)، لذا فإن استراتيجية التعلم التعاوني لها حجم تأثير متوسط في تنمية قدرة الطلاقة مقارنة بالطريقة التقليدية (منصور،1997، ص65).

، ويعزو الباحث نمو قدرة الطلاقة عند الطلاب للمهارات التعاونية التي يتفاعل بها الطلاب مع بعضهم داخل المجموعات، مثل الحوار، والمناقشة والتفاعل الإيجابي المعزز وجهاً لوجه، واكتساب الفرد جوانب تعلم كثيرة من أقرانه في المجموعة، كل ذلك ينمي القدرة لدى الطلاب في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول، والاستجابات، ووضع حلول وبدائل للمشكلات، وقد يعزو الباحث نمو قدرة الطلاقة إلى اعتماد الطلاب على أنفسهم للحصول على المعرفة في التعلم التعاوني، وهذا مما يزيدهم ثقة في إمكاناتهم ويشجعهم على توليد الأفكار لديهم، وقد لاحظ الباحث تفاعل الطلاب مع مهارات التعلم التعاوني، داخل العمل مع المجموعات، وإبداء ميولهم للتعلم التعاوني ويعزو الباحث ذلك إلى أن قدرة الطلاقة هي الشائعة في اختبار الأشكال لاشتماله على العناوين والقصص، ولسهولتها في إنتاج أفكار جديدة لدى الطلاب، كما هو الحال في اختبار تورانس الشكلي للتفكير الإبداعي الصورة(ب) المطبق على عينة الدراسة، ويؤكد ذلك درويش(2015م) أن أنقى مقياس للطلاقة في مراحل العمر الثلاثة (الطفولة المتأخرة، والمراهقة المبكرة، والمراهقة المتأخرة) هو اختبار عناوين القصص الذي يظهر بإسهامات جوهرية وفريدة على عامل الطلاقة دون

غيره، ويعد أبرز قدرات التفكير الإبداعي وأكثرها استقراراً مع تغير العمر هي الطلاقة الفكرية.

وقد يرجع ذلك إلى تشجيع المعلم للطلاب في أثناء العمل داخل المجموعات التعاونية على التفاعل والتنافس وإبداء الآراء، وله أثر كبير في نمو قدرة الطلاقة، كما أشارت إلى ذلك نوال ناظر(2015م) من الإرشادات التي تساعد المعلم على تنمية الإبداع لدى تلاميذه، تشجيع المعلم للطلبة على أشياء جديدة أكثر استظهاراً، واحترام خيالات التلميذ التي تصدر عنه، والسماح للطالب بأداء بعض الاستجابات بدون تهديد بالتقويم وغيره.

كل ذلك كما ذكر الباحث سابقاً من خصائص التعلم التعاوني، والذي بتأثيره ينمي الإبداع لدى الطلاب.

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة أورا وواشنغ (Ora&Wachanga)،(2014، ودراسة عمدة(2008م)، ودراسة القضاة (2009م)، ودراسة حكيم(2006م)، بوجود أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في قدرة الطلاقة.

وتبين من خلال عرض النتائج وجود علاقة بين مهارات التعلم التعاوني وقدرة الطلاقة الإبداعية في إتاحة المجال للطالب في المجموعات التعاونية في إنتاج أفكار وحلول عديدة، من خلال العصف الذهني، وإثارة الطلاب للمشاركة بأفكارهم بحرية تامة، ومناقشتها مع المجموعات الأخرى.

النتائج الخاصة بالسؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني والذي نص على" ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في تنمية القدرات الإبداعية المتمثلة في قدرة المرونة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟"

تم حساب متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية بعدياً في قدرة المرونة، حيث وجد متوسط التجريبية يساوي (8.974)، بينما متوسط الضابطة هو (7.057)، ولتحديد دلالة الفرق بين هذين المتوسطين تم استخدام اختبار تحليل التغاير، والجدول الآتي يوضح دلالة هذا الفرق.

جدول (3) دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في قدرة المرونة بعدياً باستخدام تحليل التغاير

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الطلاقة القبلي	1.072	1	1.072	.136	غير دال
المرونة القبلي	28.329	1	28.329	3.593	غير دال
التفكير الإبداعي ككل قبلي	3.620	1	3.620	.459	غير دال
استراتيجية التدريس	16.127	1	16.127	2.046	غير دال
داخل المجموعتين	543.956	69	7.883		
الكلي	561.000	74			

من جدول (3) يتضح عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في قدرة المرونة بعدياً بعد عزل أثر الفروق القبلية، مما يشير إلى عدم وجود اختلاف في تأثير استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في تنمية قدرة المرونة مقارنة بالطريقة التقليدية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

دلت النتائج بعد تحليل البيانات إحصائياً على عدم وجود تأثير لاستخدام التعلم التعاوني في القياس البعدي لدى المجموعة التجريبية في قدرة المرونة، ويعزو الباحث ذلك إلى تبني الطالب طريقة واحدة بالتفكير، أو عدم وضوح الفكرة لديه، أو قد يكون

حرص الطالب على النجاح في الاختبار قد أثر فيه بضعف الطرح في الأفكار المتعددة، أوقد يكون شعور الطالـب بضـرورة التوافـق مـع الآخـرين فـي طـرح أفكـارهم، وقـد لاحـظ الباحـث ذلـك علـى اسـتجابات الطلاب في توافق كثير من الاستجابات بين الطلاب. وقد يرجع ذلك إلى كون نمط اختبار التفكير الإبداعي لتورانس جديد على الطلاب ولم يتضح لهم التفريق بين مهارات التفكير الإبداعي.

ويعزوا الباحث ذلك إلى أن مدة التجربة شهرين غير كافيـة لنمـو بعـض جوانـب فـروع القـدرات الإبداعيـة كالمرونـة، وحيث إن نمو القدرات الإبداعية قد يحتاج لفترة أطول، خاصـة وأن الطـلاب قد اعتادوا على أن المعلـم هـو محـور العمليـة التعليميـة، وعلـى تلقـي المعرفـة مـن المعلـم والمقـرر الدراسـي فـي الطريقـة التقليدية، وهي المطبقة غالباً في التدريس.

وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة أورا وواشنغ (Ora&Wachanga،(2014 ، ودراســـة عمـــدة (2008م) ، ودراســة القضــاة (2009م) ، ودراســة حكـيم (2006م). بوجـود أثـر اسـتخدام اسـتراتيجية التعلم التعاوني في القدرات الإبداعية.

وتبـين مـن خـلال مـا سـبق عـدم وجـود اخـتلاف بـين المجمـوعتين التجريبيـة والضـابطة فـي تنميـة قـدرة المرونـة فـي التطبيق البعدي، وهذا يحتاج إلـى تهيئـة الظروف المناسبة للطالب داخل المدرسة، واستخدام الأسـاليب التربويـة الحديثـة التـي تنمـي قـدرة المرونـة، وخلـق مواقـف تعليميـة تسـتثير الإبـداع لـدى الطالـب وتشجِعه على طرح الآراء والأفكار بحرية.

النتائج الخاصة بالسؤال الثالث:

للإجابـة عن السؤال الثالث والذي نص علـى" ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في تنمية القدرات الإبداعية المتمثلة في الأصالة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟"

تـم حسـاب متوسـطي درجـات طـلاب المجمـوعتين الضـابطة والتجريبيـة بعـدياً فـي قـدرة الأصـالة، حيـث وجـد متوسـط التجريبيـة يسـاوي (13.744)، بينمـا متوسط الضابطة هو(8.857)، ولتحديد دلالة الفرق بـين هـذين المتوسـطين تـم اسـتخدام اختبـار تحليـل التغـاير، والجـدول الآتـي يوضـح دلالـة هـذا الفـرق.

جدول (4) دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في قدرة الأصالة بعدياً باستخدام تحليل التغاير

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الطلاقة القبلي	82.571	1	82.571	1.209	غير دال
المرونة القبلي	38.275	1	38.275	.561	غير دال
التفكير الإبداعي ككل قبلي	247.808	1	247.808	3.629	غير دال
استراتيجية التدريس	173.515	1	173.515	2.541	غير دال
داخل المجموعتين	471.776	69	68.287		
الكلي	157.000	74			

مـن جـدول(4) يتضـح عـدم وجـود فـرق ذي دلالـة إحصـــائية عنـــد مســـتوى (0.05) بـــين متوســـطي المجمـوعتين التجريبيـة والضـابطة فـي التطبيـق بعـدياً بعد عزل أثر الفروق القبلية، مما يشير إلى عدم وجود اختلاف في تأثير استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقـه فـي تنميـة قـدرة الأصـالة مقارنـة بالطريقـة التقليدية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

دلت النتائج بعد تحليل البيانات إحصائياً على عدم وجود

تأثير لاستخدام التعلم التعاوني في القياس البعدي لدى المجموعة التجريبية في قدرة الأصالة، ويعزو الباحث ذلك إلى النمط السائد في التفكير من خلال تقييده بالعادة وتقليد الآخر وعدم إعطاء الفرصة للتفكير في أشياء جديدة غير مألوفة، كما أشار إلى ذلك جروان(2013م) من المعوقات التي تعيق الإبداع معوقات شخصية، مثل الميل للمجاراة والامتثال للمعايير السائدة التي تعيق استخدام جميع المدخلات الحسية، ومن ثم تضع حدوداً للتفكير الإبداعي.

وقد يرجع ذلك كون استخدام استراتيجية التعلم التعاوني وحدها لا تكفي، ويحتاج إلى استخدام استراتيجيات أخرى تنمي قدرة الأصالة والتجديد في الأفكار لدى الطالب، كما أشار إلى ذلك درويش(2015م) إلى أن الأسلوب المستخدم في موقف التدريب على تنمية الإبداع لا يكفي وحده أداة لتنمية الإبداع، فإن التدريب على المهارات فحسب لا يضمن تحقيق العائد المنتظر من عملية التدريب، بل لابد من التكامل مع وسائل وأساليب ملائمة.

وقد يعزى ذلك إلى أن محتوى مقرر الفقه يشتمل غالباً على أحكام شرعية ثابتة، لاتدع مجالاً للطالب في تنمية قدرة الأصالة وإيجاد حلول وأفكار جديدة متفردة.

اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عمدة(2008م) بعدم وجود اختلاف بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارة الأصالة.

واختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة أورا وواشنغ (Ora&Wachanga) ، (2014، ودراسة القضاة (2009م)، ودراسة حكيم(2006م). بوجود أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على القدرات الإبداعية.

ومما سبق تبين عدم وجود اختلاف بين المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية قدرة الأصالة في التطبيق البعدي، ومن هنا لابد من الاهتمام بالأساليب التدريسية التي تنمي التفكير الإبداعي المتمثل في التميز في طرح الأفكار النادرة وغير المألوفة، وإعادة النظر في محتوى مقرر الفقه بتدعيمه بأنشطة إبداعية تعطي الطالب حرية التفكير في المسائل الفقهية الحديثة، والاهتمام بالبيئة التعليمية واستخدام الوسائل المناسبة التي تساعد على تنمية قدرة الأصالة، وتشجيع الطلاب على طرح الأفكار النادرة وغير المألوفة في استجاباتهم وأنشطتهم الجماعية.

النتائج الخاصة بالسؤال الرابع:

للإجابة عن السؤال الرابع والذي نص على" ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في تنمية القدرات الإبداعية ككل لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟"

تم حساب متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية بعدياً في تنمية القدرات الإبداعية ككل، حيث وجد متوسط التجريبية يساوي (34.026)، بينما متوسط الضابطة هو (24.343)، ولتحديد دلالة الفرق بين هذين المتوسطين تم استخدام اختبار تحليل التغاير، والجدول الآتي يوضح دلالة هذا الفرق.

جدول (5) دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في تنمية القدرات الإبداعية ككل بعدياً باستخدام تحليل التغاير

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الطلاقة القبلي	72.541	1	72.541	.446	غير دال
المرونة القبلي	232.410	1	232.410	1.428	غير دال
القدرات الإبداعية ككل قبلي	336.566	1	336.566	2.068	غير دال
استراتيجية التدريس	599.764	1	599.764	3.7	0.05
داخل المجموعتين	112.995	69	162.783		
الكلي	803.000	74			

من جدول (5) يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في التفكير الإبداعي ككل بعدياً بعد عزل أثر الفروق القبلية، مما يشير إلى وجود أثر لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في تنمية القدرات الإبداعية ككل لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

ولمعرفة حجم هذا الأثر تم استخدام معامل مربع ايتا الجزئي، وحيث إن قيمة المعامل تساوي (0.051) لذا فإن استراتيجية التعلم التعاوني لها حجم تأثير ضعيف في تنمية القدرات الإبداعية، فعندما يكون من(0.01) إلى أقل من (0.06) يكون حجم التأثير ضعيفاً، ومن (0.14) فما فوق يكون حجم التأثير كبيراً، ومن (0.06) إلى أقل من (0.14) يكون حجم التأثير متوسطاً (منصور،1997، 65 – 69). كما هو مبين في الشكل (1).

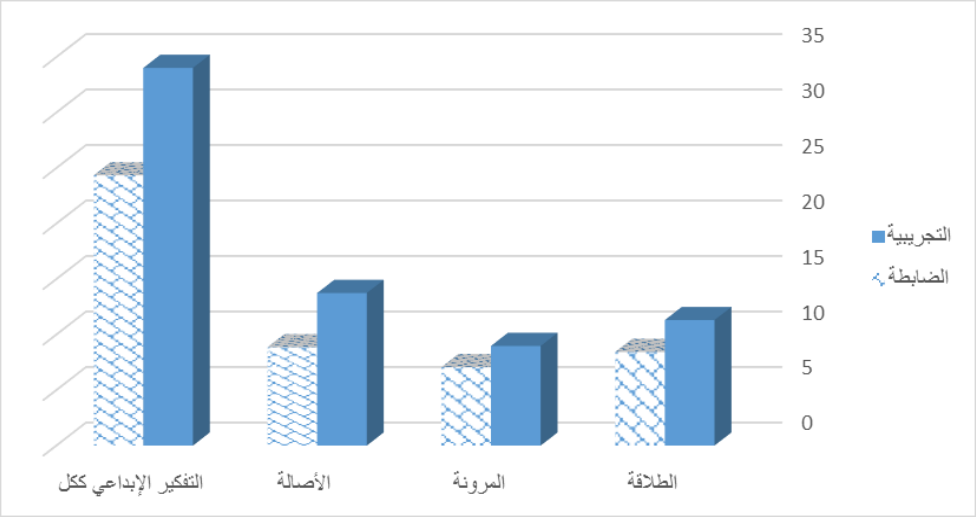

شكل (1) متوسطات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للقدرات الابداعية.

دلت النتائج السابقة على أن التعلم التعاوني له أثر إيجابي ضعيف في تنمية القدرات الإبداعية ككل في القياس البعدي لصالح طلاب المجموعة التجريبية، ويعزو الباحث ذلك إلى طريقة التدريس التقليدية التي يمارسها بعض المعلمين واعتاد عليها الطلاب، والتي يكون فيها المعلم هو محور العملية التعليمية والطالب مجرد وعاء توضع فيه المعلومات، واعتماد تلك الطريقة على معايير تقليدية لا تعطي للطالب الحرية في التفكير أو البحث عن المعلومات والمعارف بنفسه، مما قد يفقده الثقة في نفسه، كما يدعم ذلك جروان (2013م) أن ضعف الثقة بالنفس يعد عاملاً مهماً يقود إلى الإخفاق والخوف وتجنب المخاطرة ويعيق التفكير لدى الفرد، وقد يعزو الباحث ذلك كون معظم الطلاب منقولين من مدارسهم الأساسية بسبب توقف الدراسة، مما قد يؤثر في التفكير الإبداعي لديهم ويجعلهم منشغلين بأمور تتعلق بأسباب ذلك، وقد يكون اختلاف البيئة المنقولين إليها؛ جعلهم يشعرون بضغوط نفسية لا يتمكنون من خلالها بالتفكير بصورة صحيحة، وقد يعزوا الباحث ذلك إلى أن مدة التجربة شهرين غير كافية لنمو بعض جوانب فروع القدرات الإبداعية، وحيث إن نمو القدرات الإبداعية قد يحتاج لفترة أطول، وقد يعزو الباحث ذلك إلى أن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني وحدها غير كافية لنمو القدرات الإبداعية لدى الطلاب، بل

تحتاج إلى استخدام استراتيجيات وطرائق أخرى قد تنمي الإبداع مثل استراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية التعلم النشط، واستراتيجية العصف الذهني، حيث إن كل استراتيجية من تلك الاستراتيجيات لها مهارات تختلف عن الأخرى، وقد يعزو الباحث ذلك إلى ضعف البرامج والأنشطة التي تهتم بتنمية الإبداع لدى الطالب في المدرسة، وضعف التشجيع والتحفيز للطلاب الموهوبين والمتفوقين، وإظهارهم بصورة بارزة تحفزهم، وتشجع زملاءهم على التنافس والإبداع فيما بينهم.

وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع دراسة أورا وواشنغ (Ora&Wachanga) ، (2014 ، ودراسة عمدة (2008م) ، ودراسة القضاة (2009م) ، ودراسة حكيم (2006م). بوجود أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في القدرات الإبداعية.

النتائج الخاصة بالسؤال الخامس:

للإجابة عن السؤال الخامس والذي نص على" ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في التحصيل الدراسي عند مستوى التذكر لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟"

وتم حساب متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية بعدياً في مستوى التذكر حيث وجد متوسط التجريبية يساوي (11.410)، بينما متوسط الضابطة هو (7.6)، ولتحديد دلالة الفرق بين هذين المتوسطين، تم استخدام اختبار تحليل التغاير، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (6) يوضح دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في مستوى التذكر بعدياً باستخدام تحليل التغاير

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
التذكر القبلي	1.380	1	1.380	.278	.600
الفهم القبلي	2.450	1	2.450	.493	.485
التحصيل القبلي	3.664	1	3.664	.737	.393
استراتيجية التدريس	128.699	1	128.699	25.901	.000
داخل المجموعتين	342.851	69	4.969		
الكلي	749.000	74			

من جدول(6) يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.01) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في التذكر بعدياً بعد عزل أثر الفروق القبلية، مما يشير إلى وجود أثر لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في التحصيل الدراسي عند مستوى التذكر لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، ولمعرفة حجم هذا الأثر تم استخدام معامل مربع ايتا الجزئي، وحيث إن قيمة المعامل تساوي (0.273) وهي أكبر من (0.14)، لذا فإن حجم التأثير يعد كبيراً.

ويعزى ذلك إلى أن التعلم التعاوني ينظم المعلومة ويرتبها في أذهان الطلاب ويرسخها بصورة جيدة مما يسهم في تذكرها واستدعائها من خلال الأنشطة التعاونية التي تسعى لتحقيق الهدف المعرفي لدى الطلاب وتعزز تثبيت المعلومات لديهم وترفع من جانب التذكر.

وقد يرجـع تفوق المجموعـة التجريبيـة علـى المجموعـة الضـابطة في التحصيل عند مستوى التذكر إلى كون الطالـب يحصـل علـى المعلومـة بنفسـه مـن خـلال اندماجه في المجموعة بشكل فردي وجماعي، وكون التعلم التعاوني يتيح للطالب فرصة الحوار والمناقشة مـع أفراد المجموعـة والمجموعات الأخرى وكذلك مـع المعلم.

النتائج الخاصة بالسؤال السادس:

للإجابة عن السؤال السادس والذي نص على" ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في التحصيل الدراسي عند مستوى الفهم لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟"

تـم حسـاب متوسـطي درجـات طـلاب المجمـوعتين الضـابطة والتجريبيـة بعـدياً فـي مسـتوى الفهـم، حيـث وجـد متوسـط التجريبيـة يسـاوي(9.103)، بينمـا متوسط الضابطة هو(6.057)، ولتحديد دلالة الفرق بـين هـذين المتوسـطين تـم اسـتخدام اختبـار تحليـل التغـاير، والجـدول الآتـي يوضـح دلالـة هـذا الفـرق

جدول (7) دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في مستوى الفهم بعدياً باستخدام تحليل التغاير

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
التذكر القبلي	.261	1	.261	.061	.806
الفهم القبلي	4.33E-005	1	4.33E-005	.000	.997
التحصيل القبلي	2.137	1	2.137	.496	.484
استراتيجية التدريس	97.862	1	97.862	22.717	.000
داخل المجموعتين	297.246	69	4.308		
الكلي	483.000	74			

من جدول(7) يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية عنـد مسـتوى أقـل مـن (0.01) بـين متوسـطي المجموعتين التجريبية والضابطة في الفهم بعدياً بعد عزل أثر الفروق القبلية، مما يشير إلى وجود أثر لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في التحصيل الدراسي عند مستوى الفهم لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، ولمعرفة حجم هذا الأثر تم استخدام معامل مربع ايتا الجزئي وحيث إن قيمة المعامل تساوي (0.248) وهي أكبر من (0.14)، لذا فإن حجم التأثير يعد كبيراً.

ويعـزى تفـوق المجموعـة التجريبيـة علـى المجموعـة الضابطة في التطبيق البعدي في التحصيل الدراسي عنـد مسـتوى الفهـم فـي القيـاس البعـدي، أن الـتعلم التعاوني يجعل الطالب هو محور العملية التعليمية، حيث يكون له أثراً فاعلاً في المشاركة في الأنشطة، وعمل الطلاب بعضهم مع بعض داخل المجموعات التعاونية يعمل على زيادة الفهم، حيث إن المجموعات تحتوى على فئات من الطلاب ذوي التحصيل المرتفع والمتوسط والمنخفض، ويعملون ويتشاورون كفريق عمـل واحـد داخـل المجموعـة، ومـن خـلال تعـاون الطـلاب فـي المجموعـة واسـتخدام الأنشـطة المختلفـة يساعد الطالب على بناء معرفته بنفسه ويبقى في ذهن المـتعلم ، كمـا أشـار إلـى ذلـك عبيـد(2004م) بـأن الطالـب يبنـي معرفتـه بنفسـه مـن خـلال احتكاكـه المباشر مع بيئة التعلم، فيحدث ربط للمعرفة الجديدة مع ما لديه من معارف سابقة، فينتج عن ذلك الربط الارتقاء بالبنية المعرفية لديه.

النتائج الخاصة بالسؤال السابع:

للإجابة عن السؤال السابع والذي نص على" ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في التحصيل الدراسي عند مستوى التطبيق لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟"

تم حساب متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية بعدياً في مستوى التطبيق، حيث وجد متوسط التجريبية يساوي(3.410)، بينما متوسط الضابطة هو(2.429)، ولتحديد دلالة الفرق بين هذين المتوسطين تم استخدام اختبار تحليل التغاير، والجدول الآتي يوضح دلالة هذا الفرق.

جدول (8) دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في مستوى التطبيق بعدياً باستخدام تحليل التغاير

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
التذكر القبلي	2.681	1	2.681	3.285	.074
الفهم القبلي	10.806	1	10.806	13.240	.001
التحصيل القبلي	7.042	1	7.042	8.629	.004
استراتيجية التدريس	15.744	1	15.744	19.290	.000
داخل المجموعتين	56.314	69	.816		
الكلي	728.000	74			

من جدول(8) يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.01) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق بعدياً بعد عزل أثر الفروق القبلية، مما يشير إلى وجود أثر لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في التحصيل الدراسي عند مستوى التطبيق لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، ولمعرفة حجم هذا الأثر تم استخدام معامل مربع ايتا الجزئي وحيث إن قيمة المعامل تساوي (0.218) وهي أكبر من (0.14)، لذا فإن حجم التأثير يعد كبيرا.

وقد يرجع تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي عند مستوى التطبيق في القياس البعدي، وذلك من خلال مرور الطلاب بمواقف تعليمية جديدة مثل عرض مشكلات فقهية معينة تتعلق بالمفاهيم الواردة في الدروس، أو بعض الأنشطة الإثرائية المتضمنة مستوى التطبيق داخل المجموعات التعاونية، مما يجعل الطالب مشاركاً فعالاً قادراً على التعامل مع المواقف التعليمية الجديدة التي تواجهه.

وقد يرجع تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة عند مستوى التطبيق في القياس البعدي إلى أن التعلم التعاوني أكثر ما يعتمد على التطبيق من خلال الحوار والمناقشة بين المجموعات، والأنشطة التعاونية التي تجعل الهدف التعليمي في صورة مشكلة جديدة تحتاج إلى حل مما يعزز أثر الطالب في تطبيق ما تعلمه في مواقف جديدة وظروف متشابهة.

4-8 النتائج الخاصة بالسؤال الثامن:

للإجابة عن السؤال الثامن والذي نص على" ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في التحصيل الدراسي ككل لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟"

تم حساب متوسطي درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية بعدياً في التحصيل ككل، حيث وجد متوسط التجريبية يساوي (23.923)، بينما متوسط الضابطة هو (16.057)، ولتحديد دلالة الفرق بين هذين المتوسطين تم استخدام اختبار تحليل التغاير، والجدول الآتي يوضح دلالة هذا الفرق.

جدول(9) دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في التحصيل ككل بعدياً باستخدام تحليل التغاير

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
التذكر القبلي	1.067	1	1.067	.053	.818
الفهم القبلي	25.870	1	25.870	1.292	.260
التحصيل القبلي	37.842	1	37.842	1.889	.174
استراتيجية التدريس	643.346	1	643.346	32.118	.000
داخل المجموعتين	138.099	69	20.030		
الكلي	329.000	74			

من جدول(9) يتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.01) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل ككل بعدياً بعد عزل أثر الفروق القبلية، مما يشير إلى وجود أثر لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني لتدريس مقرر الفقه في التحصيل الدراسي ككل لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، ولمعرفة حجم هذا الأثر تم استخدام معامل مربع ايتا الجزئي، وحيث إن قيمة المعامل تساوي (0.318) وهي أكبر من (0.14) لذا فإن حجم التأثير يعد كبيراً كما هو مبين في الشكل (2).

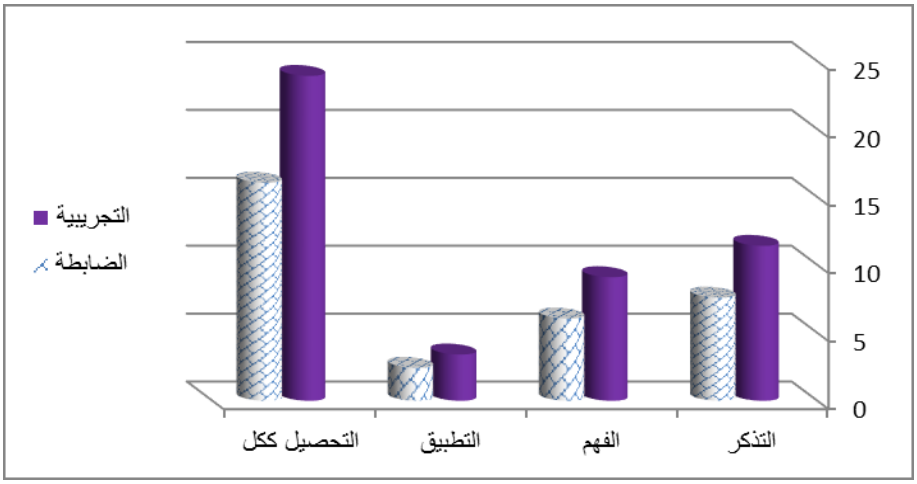

شكل (2) متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل بعدياً

دلت تلك النتيجة على تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي ككل في القياس البعدي، وقد اتفقت مع هذه النتيجة كل من دراسة المطوع(2013م)، ودراسة أحمد(2010م)، ودراسة مكي (2013م) ، ودراسة ميرفت يحي (2011م) ، ودراسة قباض (2008م).

وقد تعارضت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة السراء(2010م)، ودراسة علي ومحمود(2009م)، ودراسة الأكلبي (2008م) ، ودراسة جوخيل (Gokhale،1995)، حيث لم يكن هناك أثر إيجابي للتعلم التعاوني على التحصيل الدراسي ككل.

وقد يرجع تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي ككل في القياس البعدي، إلى أن التعلم التعاوني ساعد الطلاب في بناء معرفتهم من خلال تعاون طلاب المجموعات فيما بينهم في الأنشطة التعليمية التي يقومون بها، وجعل الطالب في التعلم التعاوني هو محور العملية التعليمة، والتنافس بين أفراد المجموعات وتوزيع المهام والأنشطة بينهم، ووجود هدف محدد تصبوا المجموعة إلى تحقيقه، والبيئة التعليمية التعاونية تسهم بشكل جيد في التحصيل المعرفي للطلاب، وكما دعم ذلك الإطار النظري بأن التعلم التعاوني يسهل تعلم الطلاب ويزيد الحيوية لديهم ويخلق التناسق والارتياح مما يؤدي لزيادة التحصيل العلمي لدى الطلاب. (الفالح، 2004م)

وقد يرجع تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة تنظيم البيئة الصفية وإيجاد الوسائل التعليمية المناسبة للتعلم التعاوني، وحب الأفراد مشاركة أقرانهم في العمل وحيث إن العمل الجماعي التعاوني يرسخ في أذهان الطلاب فترة أطول ويكون استرجاعه سهلاً بالنسبة للطالب.

توصيات الدراسة:

وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يوصي الباحث ببعض التوصيات التي ربما تسهم في خدمة العملية التعليمية وتحسينها وتتمثل بما يلي:

1- تضمين مقرر الفقه لمجموعة الأنشطة، والمهام والواجبات في ضوء استراتيجية التعلم التعاوني.

2- ضرورة توجيه معلمي التربية الإسلامية لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مقرر الفقه، وفي غيره من المقررات في التربية الإسلامية، لتنمية التحصيل الدراسي.

3- الاهتمام بالطالب وتدريبه على المهارات التعاونية، وإشراكه في التعليم وإعطائه حرية التفكير والتعبير عن رأيه وتقبل الرأي الأخر، والمناقشة والحوار.

4- الاهتمام بتنمية الإبداع لدى الطلاب وذلك من خلال تفاعلهم مع الأنشطة داخل المجموعات التعاوني وذلك بتشجيعهم ووضع الحوافز المادية والمعنوية.

5- مراعاة ميول الطلبة وحاجاتهم التي تنمي قدراتهم الإبداعية، وذلك بتضمين المقررات الدراسية وطرائق التدريس للبرامج والأنشطة الإبداعية التي تراعي ميول الطلاب وحاجاتهم.

مقترحات الدراسة: وتقترح الدراسة:

1- إجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة ولكن باستراتيجيات أخرى كالتعلم النشط، والتعلم البنائي، ودراسة أثرها في تنمية القدرات الإبداعية والتحصيل الدراسي في مقرر الفقه.

2- عمل دراسة لفاعلية برنامج لتدريب المعلمين على استراتيجية التعلم التعاوني، قبل وأثناء الخدمة.

3- إجراء دراسات للصعوبات والمعوقات التي تعيق معلم التربية الإسلامية عن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني، وتنمية القدرات الإبداعية.

المراجع:

1- أحمد، علي عبدالحميد.(2010م).**التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية**، مكتبة حسن العصرية،ط1، بيروت، لبنان.

2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين.(1993م). **لسان العرب**، م3، ط2، دار صادر – بيروت.

3- إسماعيلي، يامنة عبد القادر.(2011). **أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

4- الأكلبي، مفلح دخيل مفلح السعدي.(2008م). **فعالية استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية في التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

5- البكر، رشدي النوري.(2010م). **تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي**، مكتبة الرشد، ط6، الرياض.

6- البكر، رشيد النوري.(2013).أثر أسلوب حل المشكلات في تنمية القدرات الإبداعية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 23**،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص ص 59- 84.

7- البهوتي، منصور يونس.(2004م).الروض **المربع شرح زاد المستقنع ومعه حاشية نفيسة للشيخ محمد بن عثيمين**، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان.

8- الثقفي، مهدية صالح خلف.(2012م).**فاعلية بعض الاستراتيجيات الحديثة في تدريس وحدة من مقرر الفقه لتنمية التفكير الإبداعي والتحصيل لدى طالبات الصف الثاني الثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

9- جابر، عبدالحميد جابر.(1999م).**استراتيجيات التدريس والتعلم**، مجلد2، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

10- جاكسون، مارجريت.(1998م). **العرض الإبداعي والبيئة التعليمية (سلسلة كتب الفن والتصميم في خدمة التعليم)**، ترجمة محمد عبدالمجيد فضل، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

11- الجلاد، ماجد زكي.(2011م).**تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العلمية**، ط3،دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان ، الأردن .

12- جروان، فتحي عبد الرحمن.(2013م). **الإبداع مفهومه معاييره مكوناته**، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط3، عمان.

13- جونسون، ديفيد، وجونسون، روجر.(1998م).**التعلم الجماعي والفردي التعاون والتنافس والفردية**، ترجمة رفعت محمود بهجات، عالم الكتب : ط1، القاهرة.

14- الحارثي، إبراهيم أحمد مسلم.(2002م).**تدريب المعلمين على تعليم مهارات التفكير بأسلوب التعلم التعاوني**، مكتبة الشقري، ط1، الرياض.

15- الحامد، محمد معجب.(1416هـ).**التحصيل الدراسي دراساته ونظرياته والعوامل المؤثره فيه**، الدار الصولتيه للتربية، الرياض.

16- الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن.(2003م). **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** ، مطابع الحميضي ، ط15، الرياض.

17- الحريشي، منيرة عبدالعزيز، الغامدي، منى سعد.(2008م).**التعلم التعاوني استراتيجية أصيلة في التدريس**، مؤسسة المفردات للنشر والتوزيع، ط1، الرياض.

18- الحيزان، عبدالإله ابراهيم.(2002م).**لمحات عامة في التفكير الإبداعي**،ط1، كتاب البيان سلسلة تصدر عن مجلة البيان، مطابع أضواء المنتدى، الرياض.

19- حكيم، رفيف عبدالعزيز درويش.(2006م).**أثر استخدام التعلم التعاوني في تنمية القدرات الإبداعية والاتجاه نحو التربية الفنية لطالبات الصف الثالث المتوسط**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

20- الديب، محمد مصطفى.(2004م). **دراسات في أساليب التعلم التعاوني**، عالم الكتب، ط1، القاهرة.

21- درويش، زين العابدين.(2015م). **تنمية الإبداع بين النظرية والتطبيق**، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

22- زابر. سعد علي، وصبري ، داود عبدالسلام، و حسن محمد هادي.(2014م). **طرائق التدريس العامة**، دار صفا للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.

23- زيادة، مصطفى عبدالقادر، والفقي، إسماعيل محمد، وسالم، أحمد محمد.(2008م).**المعلم وتنمية مهارات التفكير**، مكتبة الرشد، ط1، الرياض.

24- السراء، عبدالملك سليمان (2010م). **أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول الثانوي في مقرر التفسير**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

25- السعيد، رضا مسعد.(2007م). **استراتيجيات التدريس التعاوني والمجموعات الصغيرة**، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط2، الرياض.

26- السفياني، نايف عتيق عبدالله.(2010م).**أثر استخدام دورة التعلم في تدريس الفيزياء على تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الأول الثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

27- السليمان، نورة إبراهيم.(2008م).تطور القدرات الإبداعية لدى عينة من طالبات المرحلة الابتدائية، **مجلة رسالة التربية وعلم النفس،ع30**، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

28- السليمان، نورة إبراهيم.(2005م).**قدرات التفكير الإبداعي كما تقاس بالاختبارات الشكلية واللفظية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية**، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

29- سمارة، عزيز، والنمر، عصام(1989م) **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

30- السليتي، فراس محمود مصطفى.(2006م). **التفكير الناقد والإبداعي استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية**، عالم الكتب الحديث: ط1، عمان.

31- الشايع، شايع سعود.(2007م).أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، **مجلة جامعة صنعاء للعلوم التربوية والنفسية، مجلد** جامعة صنعاء، ع2، 75- 102.

32- عبيد، ماجدة السيد.(2000م). **تربية الموهوبين والمتفوقين**، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

33- عبيدات ، ذوقان ، وأبوالسميد ، سهيلة.(2013م). **استراتيجيات التدريس في القرن الواحد والعشرين دليل المعلم والمشرف التربوي**، مركز ديبونو لتعليم التفكير، ط3، عمان.

34- العتوم، عدنان يوسف، والجراح، عبدالناصر ذياب، وبشارة، موفق .(2009م). **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقية علمية**، دار المسيرة، ط2،عمان ، الأردن .

35- العجلان، نايف سعد.(2012م).**أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مهارات القراءة الإبداعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي** ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

36- العفون، نادية حسين، وعبد الصاحب، منتهى مطشر .(2012م).**التفكير أنماطه ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه**، دار صفا للنشر والتوزيع: ط1، عمان، الأردن.

37- العلوي، إلهام يحي حسين.(2013).**فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تحقيق أهداف دراسة الحديث النبوي الشريف لدى تلاميذ الصف التاسع بمدينة كوالالمبور بدولة ماليزيا**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

38- العجمي، مها محمد.(2005م).**المناهج الدراسية أسسها، مكوناتها، تنظيماتها، وتطبيقاتها التربوية**، ط2، مطابع الحسيني الحديثة، الهفوف.

39- عباس، حسن محمد.(1402هـ).الفقه الإسلامي آفاقه وتطوره. **رابطة العالم الإسلامي، مجلة سلسلة دعوة الحق، ع10**، ص ص: 10 -12.

40- عبدالحميد، جابر.(1999م).**استراتيجيات التدريس والتعلم**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.

41- علي، وليد وعد الله، ومحمود، سلوان خالد.(2009م) تأثير استخدام التعلم التعاوني بأسلوب التعلم معا والمناقشة بأسلوب المجموعات الصغيرة في التحصيل المعرفي والاتجاه النفسي نحو مادة طرائق التدريس، وقائع المؤتمر العلمي الحادي عشر لجامعة بابل، **مجلة العلوم الإنسانية، مجلد12**، ص ص: 1- 24.

42- عثمان، فاروق السيد.(2010).**سيكولوجية التعليم والتعلم**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

43- عمدة، أمل عبدالله محمد (2008م) .**فاعلية استخدام التعلم التعاوني في تدريس الاقتصاد المنزلي على تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

44- عقل، محمود عطا، وأبو غزلة، محمد أحمد. (2005م).**دليل المعلم في التعلم التعاوني للمرحلة الأساسية للصفوف (1 – 6)**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط1، الرياض.

45- الفالح، سلطانة بنت قاسم.(2004م).**استراتيجية التعلم التعاوني الإتقاني رؤية معاصرة في طرق التعليم والتعلم**، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط1، الرياض.

46- الفتيخة، عبدالكريم علي محيسن.(2015م). **فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس التفسير لتنمية التحصيل والتفكير الإبداعي وبقاء أثر التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الجوف**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

47- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد يعقوب. (2005م). **القاموس المحيط** ، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت.

48- فتح الله، مندور عبد السلام.(2007م). **المدخل البسيط في المناهج وطرق التدريس**، دار النشر الدولي، ط1، الرياض.

49- قباض، عبدالله عباس محمد أحمد.(2008م). أثر التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي بأثر تعلم المفاهيم الرياضية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة، **مجلة جامعة الملك سعود، دراسات العلوم الإنسانية والتربية،مجلد22**،ع 2، ص ص: 13-23.

50- القضاة، بسام محمد (2009م). أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التاريخ ، **دراسات العلوم التربوية ، الأردن ، مجلد36**، ص ص:114-154.

51- اللحياني، رحاب مشعل مرضي.(2015م).**أثر استخدام استراتيجية التمثيل في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية في مكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

52- المطوع، نايف عبدالعزيز (2013م). أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الثاني الثانوي في مقرر الكيمياء بمدارس محافظة القويعية، **مجلة التربية جامعة الأزهر، مجلد** 1، مصر،ع156، ص ص: 617-636.

53- محمود، إبراهيم وجيه.(2010م). **التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية.

54- مكي، عبدالقادر آدم حسن.(2013م).**أثر التعلم التعاوني الجمعي في زيادة التحصيل لدى طلاب الصف الأول الثانوي في مادة التربية الإسلامية بولاية القضارف**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان، السودان.

55- منصور، رشدي فام.(1997م).حجم التأثير الوجه المكمل للدلالة الإحصائية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد 7،**

ع16، ص ص: 57-75.

56- ناظر، نوال بنت حسن إبراهيم.(2015). **التفكير الإبداعي ودوره في تدريس العلوم**، دار المأمون للنشر والتوزيع، ط1، عمان.

57- الهاشمي، عبدالرحمن، وسومان، أحمد إبراهيم، والخطيب، محمد إبراهيم، وفخري، فايزة محمد.(2010م).

58- **استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية رؤية نظرية تطبيقية**، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.

59- وزارة التربية والتعليم.(1435هـ). **كتاب مقرر الفقه للصف الثالث الثانوي العلوم الطبيعية والإدارية**، شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة، الرياض.

60- يوسف، أحمد صبحي.(2013م). **أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر في مبحث الجغرافيا بمحافظة شمال غزة** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهر

61- يحي، ميرفت أسامة محمد حج.(2011).**فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في الرياضيات واتجاهاتهم نحوها في مدينة طولكرم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

62- Gokhale' A. N.' (1995)' Collaborative Learning Enhances Critical Thinking' Journal of Technology Education' volume' 7' Number'

63- Karpova, E., Marcketti, S. B. & Barker, J. (2011). The efficacy of teaching creativity: Assessment of student creative thinking before and after exercises. Clothing and Textiles Research Journal, 29(1), 52-66.

64- Ora, W.; Keraro, F. & Wachanga,S. W. (2014). Using Cooperative E-Learning Teaching Strategy to Enhance Students' Creativity in Secondary School Biology: a Study of Selected Schools in Makuru Country, Kenya, International Journal of Education and Practice, 2(6): 137-146.

The Effect of Using Cooperative Learning Strategy to Develop Third Level Secondary Students' Creative Abilities and Academic Achievement at Najran City in Al Fiqh textbook

Ahmed Abdulla Hussein Al- Hazmi

Abstract

The study aimed to investigate the effect of cooperative learning strategy in the development of third level secondary students' creative abilities and academic achievement at Najran City in Fiqh textbook. To achieve the aim of the study, the quasiexperimental approach was used. The experimental group Consisting of (39) students, was taught two units of Al-Fiqh textbook by the use of cooperative learning strategy whereas the control group consisting of (35) students, was taught the same two units With the traditional method. Torrance Figural (B) Test was adapted to the Saudi environment in addition to an achievement test prepared by the researcher, were used after they were verified for validity and reliability. The study concluded the following results.

In short, the study revealed that the performance of students in the experimental group regarding the creative abilities and academic achievement was higher than their peers' performance in the control group. Findings also emphasized the effectiveness of cooperative learning strategy in teaching Al Fiqh textbook to students in the third secondary class .

In light of these findings, the study asserted the need to use cooperative learning strategy in teaching Al Fiqh textbook to students in the third secondary class to develop their creative abilities and academic achievement. It also proposed conducting similar studies in other Islamic Education textbooks at all educational stages via the use of different strategies to identify its impact on the students'development.